في والربيع . . .

العطر الأســـير

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

يَا رَبِيعَ الكَوْنِ مَا ذَنْبِي إِذَا قَلْبِي جَفَاكَا ؟
الهَوَى لَمْ يَسْقِنِي إِلَّا خَرِيفًا مِنْ رُبَاكَا
فَأَنَا أَوْرَاقُ دَوْحٍ ذَابِلَاتٌ فِي ثَرَاكَا
وَأَنَا آهَاتُ طَيْرٍ مُسْتَضَامٍ فِي ذُرَاكَا
وَأَنَا عِطْرٌ أَسِيرٌ يَسْأَلُ اللهَ الفَكَاكَا
أَطْلِقِينِي أَنْتِ ... إِنِّي كُنْتُ أَسْتَافُ الهَلَاكَا !

أَطْلِقِينِي وَاسْبَحِي مَا شِئْتِ فِي الدُّنْيَا بِفُلْكِي
لَا تَخَافِي الغَيْبَ ، إِنَّ الغَيْبَ سِرٌّ شَعَّ مِنْكِ
فَإِذَا جَاءَتْكِ أَيَّامِيَ هَوْجَاءَ التَّشَكِّي
أَحْرِقِي فِي لَهَبِ النَّشْوَةِ إِيمَانِي وَشَكِّي
وَانْسَخِينِي قُبْلَةً تَبْحَثُ فِي جَنْبَيْكِ عَنْكِ
جَذْوَةً أَنْتِ وَقَلْبِي حَطَبٌ لِلنَّارِ يَبْكِي ...

مَا لِعَيْنَيْكِ وَضَوْءِ الفَجْرِ نَاحَا فِي خَيَالِي !
أَأَنَا بَحْرٌ مِنَ الأَحْزَانِ نَشْوَانُ الضَّلَالِ
كُلُّ مَنْ شَارَفَ مَوْجِي ذَابَ كَالوَهْمِ حِيَالِي !
أَمْ أَنَا كَالحَبَبِ المَشْدُوهِ فِي كَأْسِ اللَّيَالِي
زَالَ كَوْنِي وَتَلَاشَى كُلُّ شَيْءٍ فِي ظِلَالِي
غَيْرَ طَيْفٍ مِنْكِ مَحْزُونِ الهَوَى بَاكِي الجَمَالِ !!

محمود حسن إسماعيل

وجـــوه طريفة

للأســتاذ سيد قطب

طالعيني في كل يوم بوجه   فلديك الوجوهُ شتى طريفهْ
وَافجَئِينِي لديكِ بالخطر المحبو(١)   بِ يجدِّدْ حياتَنا المألوفه
بتُّ أشتاقهُ وأرقبُ ماذا   يحملُ اليومُ من أمانٍ مَخُوفه !
كلُّ سَمْتٍ أراكِ فيهِ جميلٌ   كلُّ ظلٍّ أراكِ فيه شَفيفهَ
أنتِ ما أنتِ ؟ عالَمٌ مُترامٍ   أبدَعَ الفنُّ والمنى تأليفه
أنت كَنْزٌ فيكِ تحيا طيوفٌ   كل طيفٍ له رُؤاهُ اللطيفهَ
تارةً أنتِ حرّةٌ أصطليها   وإذا أنتِ كالرّياضِ الوريفه
وَتَلُوحِينَ قطعةً من حنانٍ   وَتَلُوحِينَ بعد حينٍ مُخيفه !
وأرى فيكِ طفلةً لم تبارحْ   ملعبَ الطفلةِ اللّعوبِ الخفيفه
وإذا أنتِ قهرمانةُ دهرٍ   مُوغلٍ في المسالكِ الملفوفه
وإذا ما انطويتِ أمسيتِ سِرّاً   صانهُ الدهرُ مُحكِماً تغليفهَ
وإذا ما انطلقت مثلَ شُعاعٍ   كنتِ رقراقةً وكنتِ لطيفه
لكِ طعمٌ أذوقهُ بل طُعُومٌ   كلُّها ناضجٌ هويتُ قُطُوفَه
هو طعمُ الحياةِ في فورةِ النُّضجِ   شهيُّ الجنى خبرتُ صنوفهْ

(حلوان) سيد قطب

(١) نلاحظ أن هذا الشطر يزيد فيه سبب خفيف
(الرسالة)

أن يفهم طباع المصريين . وإنا لنتوقع لهذا الشعب تقدماً عظيماً من الناحية الفكرية والأخلاقية باقتباس العلوم الأوربية في عهد محمد علي ، ذلك الاقتباس الذي قوّم إلى حد ما سلطته الجائرة ، ولكن ليس من المحتمل أن يتحقق هذا الرجاء قريباً على مدى واسع(١)

عبد الله طاهر نور

(١) لاحظ البارون هامر برجستال بحق أن هذا الفصل ناقص ، وكان بودي أن أزيد فيه لولا شعوري بواجب التقيد برغبة القارئ . وأخشى أن أكون قد استنفدت صبره بتسجيل موضوعات لا تهم غير المستشرقين فلم أدون بناء على التعديل الأخير غير بعض ملاحظات قليلة موجزة نتيجة لما رأيته من أن العلوم الأوربية مقصورة على هؤلاء المستخدمين الذين أكرهوا على تلقي العلم من المدرسين الافرنج ، ومن أن العادات الأوربية لم تجرؤ على اتباعها غير بعض الأتراك . وقد صرح لي بعض المصريين الذين تفهّوا علومهم في فرنسا أنهم ما كانوا يستطيعون أن يبثوا شيئاً مما تعلموه هناك في عقول مواطنيهم حتى الأقربين إليهم